دراسة اللهجات العربية المحكية أكاديميا وأثرها في اللغة المشتركة

أ.م. د. لطيف زجاح شهيد القصاب | جامعة وارث الأنبياء/ كلية القانون
lateef.sh@uowa.edu.iq

الملخص

مشكلة البحث الأساسية تتصل بفكرة السجال الأكاديمي القديم الحديث على مسألة دراسة اللهجات العربية المحكية في مَن لا يرى مشروعية لها إلا إذا كانت من قبيل الدراسة العمودية بمعنى النظر إليها بوصفها امتدادا للفصحى، وليس بصفتها لغات موازية لها، في مقابل مَن يدعو إلى دراسة اللهجات المحكية الحديثة في الأحوال كلها بوصفها لغات مستقلةٌ عن العربية الفصحى، فاللهجات العربية الحديثة برأيهم مغايرة للفصحى نحويا، وصرفيا، وصوتيا، وهي أي اللهجة المحكية الحديثة تمثل اللغة الأم واقعيا، وبواسطتها يمكن التعرف على الحياة الاجتماعية للناطقين بها، ومن هنا تكمن جدوى دراستها، والبحث في تفاصيلها لغويا واجتماعيا.

ومن المناسب هنا القول بأن اللهجات العربية المحكية ليست هي المنحصرة في نطاق البلدان العربية فحسب بل إن ثمة وجودا لهذه اللهجات في دائرة أوسع

من ذلك الامتداد الجغرافي يتجـــاوز بعضا من مناطق تركيا، وإيران وغيرهما، وفي البحث عيّنات من الدراســـات اللهجية خـــارج العالم العربي، وهي ذات صبغة أكاديمية، ومكتوبة غالبا باللغة الانكليزية.

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللهجة، المحكيّات، العاميّات، الفصحى، المشتركة.

The academic study of spoken Arabic dialects and their impact on the common language

Assoc. Prof. Dr. Lateef Najah Shaheed Al-Qassab
Warith Al-Anbiyaa University / College of Law

Abstract

The main research problem is related to the idea of the ancient and modern academic debate on the issue of studying the spoken Arabic dialects in those who do not see their legitimacy unless it is a vertical study in the sense of looking at them as an extension of the classical, and not as parallel languages to them, in contrast to those who call for the study of modern spoken dialects In all cases, as languages independent of Standard Arabic, modern Arabic dialects, in their opinion, are different from Standard Arabic grammatically, morphologically, and phonetically, which means that the modern spoken dialect represents the mother tongue realistically, and through it it is possible to identify the social life of its speakers, hence the usefulness of studying it and researching its linguistic details and socially It is appropriate here to say that the spoken Arabic dialects are not confined to the scope of the Arab countries only, but that there is a presence for

these dialects in a circle wider than that geographical extension that exceeds some regions of Turkey, Iran and others, and in the research there are samples of dialectal studies outside the Arab world, which are of the same Academic language, written mostly in English.

Keywords: Language, dialect, spoken, colloquial, standard, common.

المقدمة:

يكاد يتفق معظم الباحثين في الشـأن اللغوي أن العربية في زمن الجاهلية وصدر الإسلام افترقت على مستوين: الأول رفيع يتمثل باللغة الأدبية التي كانت وعاء شعر العرب، وحكمهم، ومواعظهم، والآخر هو المسـتوى الشـعبي ويتمثل في لهجات الخطاب، والتواصل بين أبناء الجزيرة العربية في بيئاتها المختلفة (جونسـتون، 1983، ينظر: 5)، على أنّ منهج دراسـة اللهجات المحكية بوصفها لغات مسـتقلة منفصلة عن اللغة المشتركة هو مسلك مغاير لمنهج قدماء علماء العربية حينما عمدوا إلى دراسة المسـتوى الرفيع أو ما اصطلح عليه بالفصحى التي كانت في بعض الآراء تمثّل لغة خاصة تستعملها النخبة العربية المختلفة قَبَلِيًا، والمتمثلة بالشعراء في المقام الأول حين تجمعهم مناسبات الشعر، وأنديته، وما يلبث هؤلاء أن يتركوا الفصحى حين يرجع كلٌ منهم إلى قبيلته، في حين تذهب آراء أخرى وهم جلّ علماء العربية القدماء إلى عدّ الفصحى مثالا للغة الأدبية التي اشترك في معظم ذخيرتها اللغوية، والنحوية مجموعة من القبائل العربية القديمـة في مدى زمني، وامتداد جغرافي محددين، مع تفاوت في تطبيق تفاصيل هذا المذهب، أو بالأحرى هذا المنهج الزمكاني بين علماء مدرسـتي البصرة والكوفة، وهما رائدا البحث اللغوي العربي تاريخيا (السامرائي، 1978: 21 –

40)، (شفيع الدين، 2007: 77)، (أبو ياسين، 1991: 8) وقد جرت دراسة الظواهر النطقية الشائعة في تلك اللهجات العربية القديمة كالإدغام، والإشمام، والتفخيم، والترقيق، وغيرها دراسة مستفيضة من طرف أولئك العلماء (أبو ياسين، 1991، ينظر: 4)، غير أنّهم أعرضوا إلى حدّ كبير عن دراسة العادات النطقية التي عُدّت خارجة عن المألوف اللغوي في الفصيح العام كالعنعنة والكشكشة، وغيرهما، مما لها حضور ماثل حتى الآن في لهجاتنا المحكية المعاصرة (أبو ياسين، 1991، ينظر: 21)، ولم يأتوا على ذكرها إلا بمقدار ما يحقق أغراض النظر في المستويين الصوتي والدلالي، ونادرا ما كان البحث عندهم يدور في إطار بناء الجملة من منظور هذه اللهجة القديمة أو تلك (شفيع الدين، 2007: 75). وتماشيا مع الغرض الذي يضع اللغة في إطار أقرب إلى الثبات منه إلى التحوّل لم يبال معظم الدارسين القدماء بالتطور اللغوي الذي أصاب اللسان العربي، وأخذ مواقعه في ألسنة المتكلمين عوامهم، وخواصهم سواء في عصور ما سمّيت بعصور الفصاحة، أم بعدها، بل كانوا يشمئزون من هذا التطور، ويتقززون منه، ويعيبون على أصحابه الوقوع فيه (الزبيدي، 2000: 7)، وطالما كان يربط قدماء علماء العربية بين ما نتصوره من معنى اللهجة حاليا وبين اللحن المستكره المذموم (أنيس، 1974: 15)، ولعلّ في هذا الأمر ما يفسّر إطلاق القدماء لفظة (لغة) بدلا من لفظة (لهجة) على ما كان يشيع التكلّم به في بعض بوادي العرب، وحواضرها فيقولون لغة بني سعد، ولغة أهل الحجاز، ولغة هذيل، ولغة طيىء، وأحيانا يورد بعض القدماء اللهجة بوصفها لغة، ولكن من دون نسبتها إلى قبيلتها إمعانا منهم بالإهمال، أو التجاهل، فيقولون هي لغة لبعض العرب، ونحو ذلك، وهم بهذا السلوك وغيره كانوا قد صنعوا تقسيما مجحفا بين القبائل العربية في من يرونه منها على أعلى درجات الفصاحة، ومَن يرونه في مرتبة متدنية من مراتب الفصاحة (شفيع الدين، 2007: 78 – 79)، وهو تقسيم

متحيّز بطبيعته لبعض قبائل العرب دون أخرى مهما قيل في الاستدلال على صحته، ونزاهته بحسب آراء القدماء، ومشايعيهم كما أنه مخالف قطعا لمبادئ اللسانية الحديثة التي لا تجد أفضلية للسان ما على لسان آخر. وقد صُدِّرت جملة من المؤلفات القديمة التي عُنِيت بدراسة اللهجات بكلمة لغات مثل كتاب اللغات للأصمعي(ت 216 هـ)، وكتاب اللغات لابن بري (ت 730 هـ) (السحيمي، ينظر: 49) (جونستون، 1983، ينظر: 9)، فالدرس اللغوي القديم بصفة عامة لم يكن من شأنه الاهتمام بالدارج من الكلام أي ((اللهجات، أو إهمال هذه الصور اللغوية إهمالا تاما، أو ما يشبه أن يكون كذلك)) (بشر، 2005: 7). ولهذا الاتجاه من التفكير مناصرون كُثْر من علماء اللغة المحدثين، ويستشهد بعضهم على ذلك باحتمال أن يؤدي التوسع في دراسة اللهجات العربية المحكية إلى انفصالها تماما عن الفصحى على غرار ما حدث تاريخيا من انفصال اللهجات الإيطالية، والفرنسية، والرومانية، عن اللغة اللاتينية، أو انقسام اللغة الجرمانية الى الألمانية والهولندية والإنكليزية (شفيع الدين، 2007، ينظر: 82)، وما يعزز هذا الحذر في الخوض بمعترك اللهجات العربية المحكية دعوة بعض المحدثين إلى الإزراء بمنهج القدماء ومن يسير على خطاهم من المعاصرين، واجتراح التوقعات بشأن إمكانية اندثار العربية الفصحى، وأن تصبح إحدى العاميّات مستقبلا هي اللغة الأدبية المشتركة، وفي هذا السياق يقول الدكتور محمود السعران: ((ومن أخطر ما هو راسخ في أذهان الناشئة من دارسي اللغة عندنا، تصور "العاميّة" أو "العاميّات" تصورا يكتنفه الخطأ أو يلابسه الوهم...ولقد يشتد الوهم بجماعة منهم فيرى أنها لا تجري على " قواعد" أو أصول، ولا يسهل عليه أن يتصور أنها باعتبار ما "لغة" كأية لغة يمكن الكشف عن قواعدها، ووصف حقائقها، وأن في حيّز الإمكان أن تصبح لهجة من اللهجات" العامية" " لغة مشتركة"، أو "لغة أدبية فصيحة" في يوم من الأيام (السعران، 2011: 43). على أنّ قسما كبيرا من المحدثين

على اختلاف مذاهبهم كانوا قد وجدوا مسـوّغات كُثر لدراسـة ظواهر اللهجات المحكية الحديثة دراسة وصفية تحليلية؛ لأنها سبيل كاشف عن مراحل تطوّر العربية، والعوامل التي أثّرت في هذا التطور، وعملت على توجيهه عبر تاريخها الطويل، ولأنّ دراستها دراسـة علمية تتكفّل بتجهيز المادة الأوّلية لإنتاج معجم تاريخي ما أحوج العربية إليه، ولأنّ اللهجات الحديثة تمثّل سـجلّا تاريخيا لحياتنا الاجتماعية المعاصرة كما أنها تعدّ مصدرا أصيلا للكشـف عن بعض أحوال اللهجات القديمة؛ ذلك أنّ دراسـة اللهجات الحديثة أفضت إلى تفسير جملة من الظواهر اللهجية القديمة التي كانت عصيّة على الفهم قبل تلك الدراسـات (أنيـس، 1974، ينظر:12)، (خاطر، 1979، ينظر: 8) (الجندي، 1983، ينظر: 1/ 128)؛ وتزداد الحاجة لدراسة اللهجات الحديثة من لدن أبنائها بحسـب بعـض الباحثين من حيث إنّهـم يألفون مفرداتها وتراكيبها، ويستشعرون الفوارق بينها لاسـيما النحوية منها قياسا باللغة الفصحى التي انقطعت صلتهم بها نتيجة البعد الزمني الطويل الفاصل بينهم، وبين الأسلاف الذين كانوا يتحدثونها سـجيةً، ويستشعرون تباين تراكيبها سليقةً (المطلبي، 1986، ينظر: 6). ومن نافلة القول الإقرار بأن دراسة اللهجات العربية المحكية الحديثة تعدّ سبيلا سـالكا للتقريب بين الشعوب العربية التي تختلف لهجاتها بعضها عن بعضها الآخر اختلافا شديدا لاسـيما بعض لهجات المغرب العربي حينما توضع في معرض المقابلة بينها وبين بعض لهجات المشرق كاللهجة المغاربية من جهة، واللهجة العراقية من جهة أخرى على سـبيل المثال، كما أن دراسة اللهجات العربية الحديثة في المناطق المتجاورة عربيـا وأجنبيا يمكن أن تُثمر عنها جملة مـن النتائج التي توضح عوامل الشـبه في تلك اللهجات، من ذلك اللهجات العربية الممتدة على الأشرطة الحدودية التي تجمع بين دول تركيا، وسـوريا والعراق الموصوفـة بأنها لهجات تمثل حضارة مشـتركة هي الحضارة الرافدينيـة (Grigore 45). وبقدر ما يتعلـق الأمر بتركيا،

فهناك ثلاث مناطق جغرافية تشيع فيها اللهجات العربية المحكية تمتد بين السواحل الشرقية المحاذية للبحر الأبيض المتوسط، وشرقي الأناضول، وبين محافظة أورفة، أو ما يُعرف بعرب أورفة (Grigore:545). وقد ارتأيت أن يتوزع البحث في صورة تمهيد يعقبه مبحثان يمثلان بدورهما اتجاهي الدراسة الأكاديمية في مضمار اللهجات في مَن درسها عموديا وهو الاتجاه الغالب، ومَن درسها دراسة أفقية، وقد انتهى البحث بجملة نتائج أعرض لها في محلها إن شاء الله.

تمهيد:

اللغة ظاهرة إنسانية بارزة، وتعدّ من أهم ميّزات الإنسان التي تميّزه عن غيره من الكائنات، بل هي السمة التي تفصله عمن سواه بملاحظة قابلية اللغة البشرية على التطور والابتكار في رموزها، ودلالاتها قياسا بالمخلوقات الأخرى التي تمتلك لغات أيضا لكنها لغات غير قابلة للتطور، ومحدودة الرموز، والدلالات. واللغة هي حجر الزاوية المكوّن للبناء الثقافي والاجتماعي، والسياسي لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية (الودغيري، 2013: 272)، والعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، وبقدر ما يتعلق الأمر باللغة العربية ولهجاتها فهي واحدة من أكثر اللغات المنطوقة أهمية في العالم نظرا لانتشارها بين عدد كبير من المتحدثين تتجاوز رقعتهم الجغرافية نطاق ما يُعرف بالعالم العربي (أنيس، 1974: ينظر: 15)، (Alnosairee, 2021:1 – 2).

واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي ((مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة)) (السامرائي، 1994: 16).

أمّا علم اللهجات – كما اصطلح عليه مجمع اللغة العربية في القاهرة – فهو

((علم يدرس الظواهـــر والعوامل المختلفة المتعلقة بحـــدوث صور من الكلام في لغة من اللغات)) (خاطر، 1979: 5)، وبحســـب التتبع التاريخي لدراسة اللهجات العربية الحديثة فإن بداياتها الأولى ارتبطت بكتابات المســـتشرقين، ومنهم المستشرق الفنلنـــدي فالين في ما نشره مـــن نصوص بين عامي 1851 – 1852م، والمســـتشرق الألماني ولهلم سبيتا في كتابه الذي أصدره في عام 1880م (قواعد اللغة العربية العامية في مصر)،ولويس ماسينيون، ودلمور القاضي الإنجليزي الذي ألَّف عام 1902م كتابًا أســـماه (لغة القاهرة)، والمســـتشرق الألماني كارل فولرس: في كتابه (اللهجة العربية الحديثة)، والمســـتشرق الإنكليزي ســـلمون ولمور: الذي أصـــدر كتابه عام 1901م (العربيـــة المحلية في مصر)، ثم سرت عدوى هذه الدعـــوة إلى باحثين عرب أو من أصول عربية ومن أوائلهم: إسكندر معلوف، وأحمد لطفي السيد، وموسى سلامة، ولويس عوض، وجـــوني فرعون الذي يُعزى له تأليف أوّل كتاب في النّحو بالعامية الجزائريّة ســـنة 1932م، وهو العام الذي أقرّ فيه مجمع اللغة العربية دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة علمية، ثم تبع ذلك التوجه القاضي بدراسة اللهجات العربية المحكية دراســـة علميـــة – في وقت لاحق – كلٌ من مجمعي اللغـــة العربية في بغداد ودمشـــق (الودغيري، 2013، ينظر: 22) (جـــاد، 2004، ينظر: 110) (بنيرد، 2020: ينظر: 97 – 98)، (جونســـتون، 1983، ينظر: 14، 16)، (شفيع الدين، 2007، ينظر: 77). وعلى الرغم من حقيقة أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص كما ذكرنا ذلك آنفا فإن العوامل الزمنية والمكانية قد تقلب المعادلة بين لغة ما وإحدى لهجاتهـــا، إذ ((الاختلاف في نطـــق كثير من الكلمات والجمل وطـــرق التعبير عامة بينهما يكون كفيلا بإعطاء تلك اللهجة شخصية اعتبارية كلغة مستقلة)) (البوريني، 1998: 67)، لكن المطالبة باستقلال اللهجات العربية الحديثة عن الفصحى المشتركة قد يستبطن بعدا آيدلوجيا أكثر منه علميا، وذلك حين يتصدى لرفع لافتتها أصحاب

((النزعة الأقليمية المحلية الضيّقة)) (الودغيري، 2013: 11).

وبحسب آراء بعض الباحثين، وهي آراء يشوبها قدرٌ واضحٌ من الحماس فإن لغة التخاطب داخل المجتمع العربي تكاد تكون مماثلة للمستوى الفصيح لولا الاختلافات الناشئة في معظمها عن التحريف لاسيما في المستويات النحوية والصوتية والصرفية (عبد العال، 1972: 10)، فهذا ((الذي نجده من ظواهر العاميّة، ونسمّيه فوارق بينها وبين الفصحى ليس في الحقّ فوارق بينها وبين العربية... ونحن إذا سمّيناها فوارق فلأننا نلحظ أنها تفرق بينها وبين لغة الكتابة والتدوين، لا بينها وبين العربيّة في معناها العام في شمولها لما جرى على ألسنة العرب من لغات ولهجات)) (تيمور، 1956: 198)، ولهذا الرأي ما يؤيده – إلى حدٍّ ما – عندما ننظر إلى كثرة الدراسات التي عُنيت وما زالت بردّ العامي للفصيح لاسيما في مجال الألفاظ، لكنّه يظل رأي فيه ما فيه من المبالغة، على أنّ تطور لهجات العرب الحديثة حتى في إطار نُطق الألفاظ لا يخضع في قسم منها إلى اعتبارات منطقية فالهمزة مثلا تُحذف تسهيلا وفقا لقانون التسهيل، وتُلفظ عوضا عن القاف بحسب قانون التمدن (المعايطة، 1999، ينظر: 10)، كما أنّ اللهجات المتفرعة من لغة واحدة تتطور بسرعة، ويتباعد بعضها عن بعضها الآخر، ومنها ما يستحيل إلى لغة برأسها، ومنها ما يزول لاسيما إذا كانت عرضة لصراع لغوي معين كما حدث تاريخيا للهجات الحديثة في أفريقيا السوداء، فقد استطاعت اللغتان الإنكليزية والفرنسية أن تنتصرا عليها، وتحلّ محلها! (خاطر، 1979، ينظر: 5) (الودغيري، 2013: ينظر: 235).

واللهجات الحديثة المتفرعة عن العربية، أو المتحولّة عنها تفوق العشرات، لكنها تنتمي إلى خمس مجموعات رئيسية هي المجموعة الحجازية (الحجاز ونجد واليمن)، والمجموعة العراقية، والمجموعة المصرية، والمجموعة السورية (سوريا ولبنان،

وفلســطين، وشرق الأردن)، والمجموعة المغربية (لهجات شــمال أفريقيا)، وهناك مــن يُدرج اللهجة المالطية ضمن اللهجات المتفرعة عن اللغة العربية لتمثل مجموعة سادســة (يوهان فك، ينظــر: 143)، (كالفي، 2005: ينظــر: 204) (Alnosairee, 2021: 10 – 12)، وكذلك ثمة وجود للهجات العربية في مناطق واســعة من تركيا لاسيما في المدن والقرى المحاذية لسورية، ويطلق على هذه اللهجات تسمية اللهجات العربية الأناضوليــة (Jastrow, 2011: 84)، كما أنّ للهجات العربية وجودا واضحا في جنوب إيران ابتداءً من عصور ما قبل الإسلام، وحتى الوقت الحاضر (Taheri). Ardali, 2021: 215 – وبعد بزوغ فجر الإســلام، وانتشاره عبر الفتوحات المختلفة سرت العربية إلى بلدان أجنبية عديدة، لاســيما في قارتي آسيا، وأفريقيا، ومنها دول أفغانســتان، وقبرص، ونيجيريــا، وتشــاد (Watson, 2011: 843). والملاحظ في الأبحاث الأكاديمية التي تتناول موضــوع اللهجات العربية الحديثة أن لغة الكتابة المعتمدة فيها إما أن تكون لغة أجنبية كالانكليزية، والفرنسية غالبا، أو أن تكون لغة الكتابــة هي العربية الفصحى؛ لأن اللهجات العربيــة المحكية لا تحظى بالاعتراف الرســمي في نطاق البلدان العربية، ولا يمكن استعمالها في إطار اللغات المعتمدة في انتاج البحث الأكاديمي (عبادي وجادري و زاده: ينظر: 324). وبقدر ما يتعلق الأمر بالعلاقة بــين اللهجة العراقية (IA)، واللغة العربيــة الفصحى(SA)، فقد أظهرت دراسة أكاديمية أن طبقات المتعلمين من العراقيين بصفة عامة هم أكثر ميلا لاستعمال العربية الفصحى قياسا بالطبقات العراقية غير المتعلمة (Eltouhamy,2015: iii).

ولعلّ من الأســباب التي تجعل من لهجة عربية ما عســيرة الفهم من طرف أبناء لهجة عربية أخرى ما يعود إلى الاختلافات المعجمية الناشــئة من شــيوع أنواع من الألفاظ الدخيلة في لهجة دون أخرى، ويمكن أن نستشــهد على هذا القول باللهجة العراقية التي تحفل بوجود كثير من الألفاظ الدخيلة الوافدة من اللغات الفارســية،

والكرديــة، والتركيــة، والإنكليزيــة، فضلا عن بقايــا اللغات العراقيــة القديمة كالسومرية، والأكدية، والآرامية، وهي ألفاظ يقل حضورها إن لم ينعدم في لهجات عربية أخرى لاسيما لهجات المغرب العربي التي وفد إليها دخيل أجنبي مغاير يتمثّل على نحو واضح باللغتين الفرنســية، والإيطالية، وكذلك في ما يخصّ المفردات ذات الأصل الأمازيغي. ومن الملاحظ وجود اعتداد واضح من لدن أصحاب اللهجات العربيــة الحديثة بلهجاتهم، وهو أمرٌ طبيعي تبيحه طبائع المجتمعات، وقديما وصف ابــن خلدون عاميّة بلده بأنها عربية الجيل! ومــن المؤاخذات التي تُرصد في اللهجة المحكية بصفــة عامة أنها قد تكون أحــد موانع إجادة العربيــة الفصحى نتيجة ما يستقبله الأفراد منها في مرحلة الطفولة من انحرافات صوتية يصعب تداركها لاحقا (زاده، ينظر: 27).

والحق أن الفكرة التي تفيد بانقطاع صلة ابن اللغة المعاصر بالفصحى التي أشرنا إليها في ما مضى من حديث فكرة تجانبها الموضوعية إلى حدٍ ما بملاحظة حضور اللغة الفصحى واقعيا في الحياة المعاصرة لأكثر من مئتي مليون إنسان كتابةً، وتحدّثا لاسيما في مســتويي التعليم والإعلام (Alnosairee, 2021: 1 – 2)، وإذا كان من الصحيح الإقرار باختلاف لغة التخاطب في البلدان العربية اختلافا بيّنا عمّا كان عليه الحال في لغة الأسلاف، فمن اللازم تثبيت حقيقة أن اللغة العربية المكتوبة في الوقت الحاضر تتشابه إلى حدٍ كبير جدًا مع ما كانت عليه في القرون السالفة؛ لأنها كانت قد وجدت عبر العصور مَن يجنّد نفســه لخدمتها، وردّ ما يشذّ منها إلى الصواب، وهو ما يتجلى في حركة التصحيح اللغوي، أو ما يُعــرف بكتب اللحن اللغوي قديمها، وحديثها (كنون، 1954، ينظر: 2). ويُثبت الواقع على مستوى الإعلام في الفضائيات الرئيسية الناطقة باللغة العربية أن تلك المحطّات الفضائية تختار مراسيليها في البلدان الأجنبية ممن يجيــدون العربية الفصيحة تحديدا بصرف النظر عــن لهجاتهم المحلية، والقصد

من ذلك رفع العوائق الاتصالية الناشئة عن اختلاف اللهجات العربية في مستوياتها اللغوية المختلفة، ولاسيما المستوى الصوتي (أبو سرور، 2011، ينظر: 13). والقول بتبدّل النحو العربي له ما يعضده بمقدار معين من حيث إنّ المادة النحويّة شأنها شأن المادة المعجمية عرضة للتغيير مع مرور الزمن، ومن لوازم هذا التغيير استعصاء فهم التراكيب القديمة على المعاصرين، وهذا التغيير شامل لكل اللغات الإنسانية المعروفة، فالنحو الإنكليزي القديم ليس هو النحو الإنكليزي الحديث، وكذا النحو الألماني ليس هو النحو المعاصر، والأمر نفسه بالنسبة إلى النحو الروسي القديم المغاير للحديث، وهكذا (السامرائي، 1987، ينظر: 5)، على أن ما يفترق فيه النحو العربي عن نظائره في اللغات الأخرى أنَّه إنما صُمِّم ووضع بين يدي عامة الناس أول مرّة ليكون وسيلتهم لفهم القرآن الكريم، وذلك لا يكون من غير الإلمام بقواعد نحو العربية التي يرجع زمان اكتمالها بين القرنين الخامس والسادس الميلادي (أبو ياسين، 1991، ينظر: 33)، وهي اللغة التي تفرّعت منها سائر اللهجات المحكية قديمها وحديثها، وإذا كانت اللهجات المحكية لاسيما الحديثة منها تقع في منزلة اللغة الأم للناطقين بها فإن العربية الفصيحة ((تظل وحدها القابلة لأن تحوز بكل تجرد وموضوعية، لقب " لغة الأمة")) (الودغيري، 2013: 4)، وهذا الطرح له ما يؤيده من الواقع اللغوي بصفة عامة، وفي اللغات الحيّة جميعها، والشواهد على ذلك أوضح من أن تُخفى، وأكثر من أن تُحصى، ومنها المعاناة الشديدة التي يعاني منها المترجمون الفوريون حينما يقومون بترجمة شفهية فورية لبعض الأشخاص ممن يختارون التحدّث بلهجاتهم الخاصة التي تفارق في كثير من تفاصيلها اللغة الإنكليزية المشتركة، أو كما تُسمى Standard English، بل إن هذا الأمر يشمل اللغة الإنكليزية بصورتها الأمريكية التي يرى فيها كثيرٌ من الناطقين بالانكليزية على الطريقة البريطانية أنها أي الإنكليزية الأمريكية عصية على الفهم؛ لأن الأمريكيين برأيهم ((يستحدثون يوميا

مفردات جديدة وغير مألوفة)) (السامرائي، 2017، ينظر: 17).

الاتجاهات الأكاديمية لدراسة اللهجات الحديثة:

أولا: اتجاه دراسة اللهجات الحديثة عموديا

1 - دراسات لغوية صرفة

يمثل هذا الاتجاه العدد الأكبر من الدراسات الأكاديمية، وما يزال يلقى هذا الاتجاه من التأليف رواجا لدى العديد من الباحثين، والقصد منه التأصيل للعامي في الفصيح، ويتوزع هذا الاتجاه إلى أنحاء مختلفة، فهو يدرس لهجة ما في هذا البلد العربي، أو ذاك ويؤصل لعلاقتها بالعربية الفصحى (العربية المشتركة)، من ذلك دراسة بعنوان: «لهجة مدينة (حديثة) دراسة تطبيقية" للدكتور عبد الحميد حمد شحاذة، ومما ورد فيها قول الباحث: ((وهذا النوع من الدراسات المقارنة هو محاولة لإيجاد الخيوط الرابطة بين واقع اللغة المتكَّلم به وبين تراث الأمة اللغوي الذي حوته معاجم اللغة الكثيرة)) (شحاذة، 2009: 430)، والأمر ذاته ينطبق على بحث "من معجم الفصيح الدارج في اللهجة العراقية المحكية في محافظة كربلاء" للدكتور خالد عباس حسين الذي يقول في مقدمته: ((إنها خطوة في طريق كان بدأه باحثون أجلّاء عراقيون، وعرب، عسى أن يكتب لها النجاح من أجل إدامة الصلة بين الفصيحة ولهجاتها الحديثة وتقليلا للفجوة بينهما برفع اللهجة والسمو بها نحو أمها الفصحى)) (حسين، 2014: 111).

وأحيانا تجري الدراسة الأكاديمية بين لهجتين محكيتين في دولتين عربيتين كما في المقارنة بين اللهجتين العراقية والإماراتية، إذ عَزَت دراسة حديثة عوامل الشبه في هاتين اللهجتين – على الرغم من تباعدهما الجغرافي – إلى حقيقة أنهما تمثلان لهجتين تنتميان إلى لغة واحدة هي اللغة العربية الفصحى، فضلا عن أنهما تتشابهان من حيث

ظاهــرة الاقتراض، فكلٌ منهما يحوي في ذخيرته اللغويــة ألفاظا مقترضة من لغات أجنبية واحدة (H.Bakir, 2008: 1).

ويمكن أن نلحق بهذا الاتجاه الدراســات التي عُنيــت بتدريس النحو العربي في ضوء الاستعانة باللهجة المحكية، ومنها الدراسة الموسومة بعنوان ((استثمار العاميّة الأردنيــة في تدريس الأســاليب النحويــة العربية للناطقين بغيرهــا)) حيث أورد الباحثان في هذه الدراســة جملة من الأســاليب النحوية العاميّة المناظرة للأساليب النحوية الفصيحة كالنفي، والاستفهام، والتوكيد، والقسم، والاستثناء بغية تقريب المادة النحوية الفصيحة إلى أذهان الطلبة (العساف، نعجة، ينظر: 1). وكذلك يمكن إدراج جملة من الدراســات التي تعمل على نقــل المحتوى اللغوي العاميّ المنتشر في مواقع التواصــل الاجتماعي كالفيس بوك ونحوه إلى الفصيــح ضمن الاتجاه آنف الذكر، من ذلك الدراسة الموسومة (Abo Bakr, 2007: 1):

Transferring Egyptian Colloquial Dialect into Modern Standard Arabic

2 - دراسات لغوية اجتماعية:

غالبا ما ينحو هذا الاتجاه البحثي نحو دراسة ظاهرة لغوية أو أكثر في لهجة مختارة بغية التعرّف على ظواهر نطقية محلية تتعلق بحياة الســكان في المنطقة الجغرافية محلّ البحث، وتميّزهم عن الســكان الذين يفترقون عنهم من حيث مناطق الســكن من ذلك الدراســة الموســومة بـ "لفظ الراء في اللهجة الموصلية"، إذ تبيّن هذه الدراسة الفــارق الصوتي في تلفظ حرف الراء بين اللغتــين العربية والإنكليزية من جهة، ثم تعطي صورة هذا اللفظ في اللهجة الموصلية الذي يتطابق أحيانا تطابقا تاما مع طريقة نطــق حرف الغين كما يُنطق به في اللغة العربية الفصيحة (Tawfiq, 2010: 31)، وفي هذا الســياق تُظهر دراســة لغوية اجتماعية أخرى أن هذا الحرف تحديدا أي حرف

الراء المقلوب غينا يسبّب مشكلة نفسية عند كثير من الناطقين به، لاسيما الذكور منهم تؤدي بهم إلى ترك النطق به على الطريقة الموصلية خارج بيوتهم تحاشيا للتندر أو التهكم عليهم من لدن الآخرين (رجب، 2011، ينظر: 62) وأحيانا يسلك هذا النمط الدراسي سبيل المقارنة بين لهجة محلية في مدينة وأخرى ضمن البلد الواحد من ذلك دراسة بعنوان:

(A Sociolinguistic Study of selected Iraqi – Arabic Dialects with Reference to TV Series)

لكن الملاحظ في هذه الدراسة على وجه الخصوص نزوعها إلى تفضيل لهجة عراقية معينة على إحدى شقيقاتها، وهذا ما يخالف المبنى اللساني المانع من تفضيل لسان ما على لسان آخر، ولعلّ ثمة خللا منهجيا ما أدّى إلى ذلك التفضيل، فقد جاء في الدراسة آنفة الذكر ما نصّه: ((بشكل عام، تظهر النتائج أن المشاركين باختلاف أعمارهم، وأجناسهم يظهرون أن الصفات الدلالية الإيجابية ترتبط بشكل رئيسي باللهجة البغدادية، واللهجة الموصلية على التوالي في حين ترتبط الصفات الدلالية السلبية باللهجة الريفية "الناصرية")) (Al – Bazzaz, 2020: 69). وفي سياق ما يتصل بالمقارنة الأكاديمية بين اللهجات المدنية والريفية أفضت أطروحة دكتوراه كانت قد بحثت في ثلاث بيئات لغوية محلية مصرية مختلفة هي اللهجة القاهرية، ولهجتين صعيديتين، أفضت إلى نتائج من جملتها أن الدلالات الاجتماعية الإيجابية تعتمد في المقام الأول على شخصية المتحدث بصرف النظر عن انتمائه لهذه اللهجة أو تلك (Eltouhamy, 2015: vi)، وهي نتيجة تتوافق مع المبنى اللساني الحديث كما أشرنا لذلك آنفا.

وقريب من هذا المنحى المقارن الدراسات التي تتخذ من الأعراق الاجتماعية غير

العربية الموجودة في البلدان العربية موضوعا لها، ولعلّ الدراسة الموسومة بعنوان:

Linguistic Feachers Shared by the Jewish Dialects of Baghdad and Aleppo and There Possible Implications for the History of Both Communities

فيها مـــا يثبت إلى حدٍ مقبول وجود ملامح لغوية متماثلة، لاســـيما في المســـتوى النحـــوي بين لهجتي كل من يهود بغداد، ويهود مدينـــة حلب على الرغم من وجود مسافة جغرافية شاسعة بين المدينتين، وتعلّل الدراســـة هذا التماثل اللغوي بعوامل التاريخ المشترك الذي يجمع بين هؤلاء اليهود، وتلمح الدراسة إلى إمكانية أن يكون كلٌ من يهود بغداد، ويهود حلب يمثّلـــون جالية واحدة من حيث الأصل، ولكنّهم تفرّقوا إلى منطقتين سكنيتين متباعدتين بسبب حدوث نوع من أنواع الهجرة في حقب زمنية ما (Werner, Assaf, 2017 :22).

ثانيا: اتجاه دراسة اللهجات الحديثة أفقيا

تمثّل هذا الاتجاه مجموعة متعددة من البحوث والدراسات التي تذهب بمجملها نحو دراســـة اللهجات المحكية الحديثة دراسة وصفية تحليلية من دون إجراء مقارنات بينها من جهة، والمســـتوى الفصيح في اللغة العربية من جهة أخرى؛ لأنها تنظر إلى اللهجات العربية بوصفها لغات مســـتقلة عن العربية الفصيحة استقلالا تامّا، وأغلب الظن أن الدراسات الأكاديمية من هذا النوع لا يمكن نعتها بالدراسات اللغوية الصرفة؛ لأنها تســـتبطن بعدًا آيدلوجيا واضحا، مفاده الدعوة إلى تبنـــي المحكيّات، ونبذ الفصحى، وقد برز هذا الاتجاه البحثي برأي الدكتور عبد العلي الودغيري انصياعًا لسياسة فرنسا اللغوية التي رمت إلى تقوية اللهجات الدارجة في دول المغرب العربي على حساب اللغة العربية المشتركة، وذلك حينما شرعت الحكومة الفرنسية بافتتاح مراكز بحثية تخصصت بدراسة تلك اللهجات في مدرسة اللغات الشرقية بباريس، واستقبلت باحثين مغاربة

للدراسة فيها، ومن ثم منحهم شهادات عليا ليصبحوا أساتذة جامعيين، أشاعوا فكرة أنّ اللسانيات اللغوية لا تعدو دراسة اللهجات المحكيّة الحديثة!

ومن جملة الدراسات الأكاديمية التي جاهرت بالدعوة إلى إحلال العامية المغربية محل العربية الفصحى أطروحة دكتوراه لأستاذة اللسانيات الفرنسية (دومينيك كوبي)، فضلا عن سلسلة المقالات الافتتاحية التي تصبّ في الغرض نفسه، ودبّجها الفرنسي من أصل جزائري (آلان بنطوليلة) في صحيفة ليكونوميست المغربية الفرانكفونية (الودغيري، 2013: 230 – 238). وبحدود ما وقفت عليه من مصادر عُنيت بدراسة اللهجات المحكية في المشرق العربي فلم اطّلع على بحث أكاديمي يتبنى فكرة إحلال العاميّات محل الفصحى، نعم ثمة مقالات صحفية، وكتب مؤّلفة غير محكّمة سارت بهذا الاتجاه، ومنها ما أشرنا إليه في ما سبق من كلام، وتجلّى في أبرز صوره لدى الأديب اللبناني أنيس فريحة (فريحة، 1989: 98)، على أن تعميم القول بأن الدراسات الأكاديمية التي تتخذ من اللهجات العربية المحكية موضوعًا لها تصبّ في غرض محاربة الفصحى، والدعوة إلى إحلال العاميات محلها هو تعميم يجري في مضمار الانتقاد، لا النقد بمعناه المحايد، ومردّه في أحيان كثيرة إلى دواع آيدلوجية، أو حماسة عاطفية أكثر منها علمية صرفة، ويمكن دائما إيجاد نظائر لهذا التعميم المتحيّز سواء أكان في إطار مجاميع الباحثين المناوئين للدراسات اللسانية الحديثة أم في نطاق الباحثين المناوئين للدرس التراثي القديم. ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أن الفكرة الرئيسية من وراء التقعيد للغات بصفة عامة هو تعليمها لغير أبنائها،ممن يحتاجونها في شؤونهم الخاصة سواء أكانت تلك الشؤون تتعلق بالجوانب الاقتصادية، أم السياحية، أو غير ذلك، وبحسب دراسات أكاديمية أجنبية فإن النصيحة الأساسية لمن يريد التعرّف على الإسلام يمرّ من طريق إجادة اللغة العربية المشتركة، أو ما تعرف بالعربية الكلاسيكية، أو العربية الكلاسيكية الحديثة، أو كما

يعبّر عنها باللغة الإنكليزيــة: Modern Arabic (Alnosairee, 2021:8) Classical، (Watson, 2021: 852).

الخاتمة:

1 – أظهــر البحث أن دراســة اللهجات العربية الحديثة أدّت إلى الكشــف عن خصائص مشــتركة في بعض اللهجــات العربية الحديثة حتــى في ما يتعلق باللهجات المتباعدة جغرافيًا، ســواء ما يتعلق بالــدرس اللغوي الصرف أم بالدرس اللغوي الاجتماعي.

2 – لا مســوّغ موضوعيا للهواجس التي تخشــى من دراســة اللهجات العربية الحديثة أكاديميًــا بدعوى أنها مقدمة لاشــتبدال العاميّات بالفصحى إلا في نطاق الدراســات التي تنحو هذا النحو، وهي دراســات شاذة عمومًا، ولا تفــتّ في عضد العربيــة مطلقًا، وفيها من التهافت من ما يُســقط أطروحتها المركزية، لاســيما مَن يتذرع بــأن وازعه إلى اســتبدال العاميّة بالفصحى، أو الفصيحة مرده إلى إحراز الأصالة، كذرائع بعض مثقفي العراق الذين يرون في ذلك رجوعًا إلى لغات البلاد القديمة كالســومرية، والأكدية، ونحوهما، وفات هؤلاء أنّ اللهجة العراقية الحديثة، لو أنّها جُرّدت من الأصول العربية الفصيحة لاستحالت في أحسن أحوالها إلى هجين تركي فارسي!

3 – أزالت بعض الدراســات المبثوثة في هذا البحث بعض التصورات المغلوطة بخصوص بعــض اللهجات العربية الحديثة، كــما في اللهجة الموصلية مثلا، لاسيما في ما يتعلق بنطق حرف الراء.

4 – كشــفت الدراسة عن وجود لهجات عربية عديدة في بلدان أجنبية بعضها في قارة آسيا، وبعضها الآخر في قارة أوربا.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

- أبو سرور، د. رسمية علي. الأخطاء النحوية والصرفية في وسائل الإعلام، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2011م.
- أبو ياسين، د.حسن عيسى. الفصحى بين نظريتين: نظرية القدماء، ونظرية المحدثين (موازنة ومناقشة)، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثالث، الآداب (1)، 1991م.
- البوريني، عبد الرحمن. اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1998م.
- أنيس، د. إبراهيم. في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1974م.
- بشر، كمال. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.
- بنيرد، د. حاج. جهود المستشرقين في دراسة اللهجة الجزائرية – مقاربة أثنوغرافية –، مجلة دراسات استشراقية، العدد الثاني والعشرون، ربيع 2020م
- تيمور، محمود. مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1956م.
- جاد، د. عبدالله. الدرس النحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004م.
- جونستون، ت.م. دراسات في لهجات شرقي الجزيرة، ترجمة: د. أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، ط2، بيروت، 1983م.
- الجندي، د. أحمد علم الدين. اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1983م.
- حسين، د. خالد عباس. من معجم الفصيح الدارج في اللهجة العراقية المحكية في محافظة كربلاء، مجلة دواة، العدد التجريبي، المجلد الأول، 2014م.
- خاطر، د. محمد أحمد. في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1979م.
- رجب، إيمان حمادي، الدلالات الاجتماعية في بعض المصطلحات الموصلية دراسة ميدانية في مدينة الموصل، دراسات موصلية، كلية الآداب العدد (34)، 2011.
- زاده، مهين حاجي. صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، 130فصلية دراسات

الأدب المعاصر، إيران، هـ ش.

- الزبيـــدي (379هـ)، لحن العـــوام، تحقيق الدكتور رمضان عبد التـــواب، ط2، الخانجي، القاهرة، 2000م.

- الســـامرائي، د. إبراهيم. المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، ط1، الأسكندرية، 1987م.

- الســـامرائي، عدنان ناصر. الاختلافات بين الإنجليزية الأمريكية والإنجليزية البريطانية، الشاطئ للنشر والتوزيع والدراسات، ط1، بغداد، 2017م.

- السحيمي، د. سلمان سالم رجاء، الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، المدينة المنورة 1415هـ.

- السعران، د.محمود. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة الحديثة، بيروت، 2011م.

- شـــحاذة، د. عبد الحميد حمد. لهجة مدينة (حديثة) دراســـة تطبيقيـــة، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد/ 1، 2009م.

- شـــفيع الدين، محمد. اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراســـة لغوية، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، 2007م.

- العساف، نعجة، دلال ود. سهى. اســـتثمار العامية الأردنية في تدريس الأساليب النحوية العربية للناطقين بغيرها، منشورات الجامعة الأردنية، د.ط، د.ت.

- المطلبي، د.مالك يوسف. الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.

- المعايطة، د. ريم فرحان. براجماتية اللغة ودورها في تشـــكيل بنية الكلمة دراســـة لفوية في كتب لحن العامة، مؤتة، ط1، الأردن، 1999م.

- الودغـــيري. د.عبد العلي، لغة الأمة ولغة الأم عـــن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية الثقافية، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013م.

- عبادي وجادري و زاده، محمد، د. نهاد، د. جواد ســـعدون. دراســـة أســـلوبية في الأمثال الشعبية المصرية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد 54، الجزء الأول.

- عبد العال، د. عبد المنعم سيد. معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية، دار مكتبة الفكر، ط2، طرابلس، ليبيا، 1972م.

- فريحة، أنيس. اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، ط1، بيروت، 1989م.

- كالفـــي، لويس جان. حرب اللغات والسياســـات اللغوية، ترجمة د. حســـن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، مراجعة د. سلام بزي حمزة، ط1، بيروت، 2005م.
- كنون، عبدالله، عاميتنا والمعجمية، الرباط، 1954م.
- يوهان فك. العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، 1951م.

المصادر الأجنبية:

- Linguistic Feachers Shared by the Jewish Dialects of Baghdad and Aleppo and There Possible Implications for the History of Both. Communities, Werner Arnold and Assaf Bar-Moshe, JOURNAL OF JEWISH LANGUAGES, 5, 2017.

-A FIRST DESCRIPTION OF ARABIC ON THE SOUTH COAST OF IRAN: THE ARABIC DIALECT OF BANDAR MOQĀM, HORMOZGAN, Bettina Leitner Erik Anonby UNIVERSITY OF VIENNA CARLETON UNIVERSITY AND LEIDEN UNIVERSITY Mortaza Taheri-Ardali Dina el Zarka SHAHREKORD UNIVERSITY OF GRAZ ,Journal of Semitic , Spring,2021.

-A Sociolinguistic Study of selected Iraqi-Arabic Dialects with Reference to TV Series, Marwa Alaa Al-Bazzaz, journal of language studies, Vol.3,No.3 , 2020.

-A Sociolinguistics Study in Arabic Dialects, Abdullah Hussein Ali Alnosairee1, Ni Wayan Sartini2 1Master Program of linguistics ,Faculty of Humanities, Universitas Airlangga, Surabaya, Indonesia,Department of Linguistics, Faculty of Humanities, Universitas Airlangga, Surabaya, Indonesia, Prasasti: Journal of Linguistics, Vol.6, Number1 April 2021.

-ANGUAGE ATTITUDES OF IRAQI NATIVE SPEAKERS OF ARABIC:A SOSIOLINGUISTIC INVESTIGATION,Mohammed Kamil Murad,University of Kansas,2007.

-Arabic dialects, (general article),Janet.C.E.Watson,Uneversity of Leeds,2011.

-Common Features of North Mesopotamian,Arabic Dialects Spoken in Turkey,George Grigore, university of Bucharest,Romania.

-Language attitudes towards dialects of Arabic in Egypt, Ibrahim Eltouhamy, The

American University in Cairo, 2015.

-Lexical Similarities and Differences between Iraqi & UAE Arabic Dialects,Kadhim H.Bakir, journal of the College of Arts, No.47,2008.

-The /r/ phoneme in Mosuli Arabic : A Phono – Pragmatic Study, Dr.Marwan Najib Tawfiq, ADAB AL-RAFIDAYN, VOL.(57),2010.

-Transferring Egyptian Colloquial Dialect into Modern Standard Arabic,Khalid Shaalan, Hitham M Abo Bakr,Conference Paper, 2007.

-Turkish and Kurdish influences in the Arabic Dialects of Anatolia, Otto Jastrow, Tallinn university,2011. Bis militatur? Ossim dolorepelis is atem quam volori voloreic tem comnime natus ditaqui a sam voluptae pore simagnat as dic torem eum id ullut quia net laborro et arum volorum etur res dolenis inctese quatqua mendeni mendaec uptium nus nos aut eatiam exceritat.

Ebisciam erumque venis quiae lacit hariorem iducid quamus.

Xerum solore, secessunt autae occum sitio exerrunt aut ligendanist vit laut liandias nectat abori officilictor ma sequundam voluptatis assus dolupta tquaece pudicat atemporest liquid ullupta volupta venesequi suntus.